OPEN ACCESS
Received: 03 -01 -2024
Accepted: 29- 02-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

# The Directive Strategy in Al-Rihani's Book *Al-Masoun*

**Dr. Afrah Bin Abdulaziz Al-Ajlan** *
afaalajlan@pnu.edu.sa

## Abstract

This study aims to clarify the concept of the directive strategy, and its connection to the rhetorical lesson, reveal the situated context of the blog by talking about *Al-Masoun* and its author (Al-Rihani), and find out its directives in refining morals and correcting behavior by applying the pragmatic approach. It consists of an introduction and two sections. The first section deals with the simple linguistic methods in the directive strategy and the second section is about the complex linguistic methods in the directive strategy to study the directive achievement within the framework of communication, invest the directive strategy in approaching the Arab heritage, root it in literary blogs that are rich in eloquence and clarity, and highlight the link between pragmatics and rhetoric. The study showed Al-Rihani's skill and pragmatic competence through his texts, which revealed some communicative issues such as presupposition, the use of shared knowledge, the level of strength and flexibility, and the interconnection and repetition of directive means to double the effectiveness of the communication process. Al-Rihani places the recipient in a system of perceptions and reflections that guide him to the purpose of the speech.

**Keywords**: Pragmatics, New Rhetoric, Intentionality, Al-Masoun, Communication.

* Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities and Social Sciences, Princess Noura bint Abdul Rahman University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Ajlan, Afrah Bin Abdulaziz (2024). The Directive Strategy in Al-Rihani's Book *Al-Masoun*, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(1): 72 -98.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI: https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1779

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/01/03م
تاريخ القبول: 2024/02/29م

# الإستراتيجيَّة التَّوجيهيَّة في كتاب (المَصُون) للرَّيحانيّ

د. أفراح بنت عبد العزيز العجلان *
afaalajlan@pnu.edu.sa

**الملخّص:**

تروم هذه الدّراسة تبيّن مفهوم الإستراتيجيّة التّوجيهيّة، وصلتها بالدّرس البلاغيّ، والكشف عن السياق المقامي للمدونّة بالحديث عن الكتاب (المَصُون) وصاحبه (الرَّيحانيّ)، والوقوف على توجيهاته في تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك، ومقاربتها تداوليًّا عبر مقدمة ومبحثين: الأوّل: الوسائل اللغويّة البسيطة في الإستراتيجيّة التوجيهيّة، والآخر: الوسائل اللغويّة المركّبة في الإستراتيجيّة التوجيهيّة، وتهدف إلى دراسة المنجز التوجيهي في إطار التواصل، واستثمار الإستراتيجيّة التوجيهيّة في مقاربة الموروث العربي، وتأصيلها في المدوّنات الأدبيّة الضافية بلاغةً وبيانًا، وإبراز الصلة بين التّداولية والبلاغة، وقد أفضت الدّراسة إلى مهارة الريحاني وكفاءته التّداوليّة من خلال نصوصه التي أفصحت عن بعض القضايا التّخاطبيّة نحو: الافتراض المسبق، وتوظيف المعرفة المشتركة، ومستوى القوة والمرونة، وتداعي الوسائل التّوجيهيّة وتكرارها؛ لمضاعفة فاعليّة العملية التواصلية؛ إذ يضع المتلقي في منظومة تصوّرات وتأمّلات تهديه إلى مقصديّة الخطاب.

**الكلمات المفتاحيَّة:** التداوليّة، البلاغة الجديدة، المقصدية، المَصُون، التخاطبية.

* أستاذ البلاغة والنَّقد المساعد - قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها - كليَّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرَّحمن - المملكة العربيّة السّعوديّة.

**للاقتباس:** العجلان، أفراح بنت عبد العزيز. (2024). الإستراتيجيَّة التَّوجيهيَّة في كتاب (المَصُون) للرَّيحانيّ، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(1): 72-98.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

**المقدمة:**

تسعى التّداوليّة بِعدّها منظومة معرفيّة استدلاليّة تواصليّة إلى الوقوف على قصد المرسِل، وإدراك الإستراتيجيات الخطابيّة للنص، وعُدّت الدلالة السّياقيّة مركز التحليل الذي يشي بالبعد الإنجازيّ للقول، وتتجلّى فيها كفاءات المتكلم التخاطبيّة في الجمع بين وظيفتي التّبليغ والتّهذيب، وعدم اكتفائه بتوظيف العناصر اللغويّة بل يتعداه إلى أخرى تداوليّة نحو: القصديّة، والمقام، وسلطة المرسِل، واختيار الإستراتيجيّة الموائمة للحدث الكلاميّ (مدور، 2020، ص 107)، والسياق التواصليّ، والانتقال من الحرفيّ إلى الإنجازيّ.

والبحث في إستراتيجيّات الخطاب من أَبيَنِ الموضوعات التي تتغيّا الوصول إلى مقصديّة النص، وانتقاء الإستراتيجيّة الموائمة مرهون بالسّياق حتى يحقق المرسل هدفه، وتمثّل الكتب التّراثيّة في تهذيب النّفس أداة تأديبيّة فاعلة للوصول إلى منظومة من المبادئ والسّلوكيات والأخلاق تفضي إلى مجتمع سويّ، كما تنقل للمتلقي إستراتيجيّات الخطاب التي يسلكها الوعّاظ والنّاصحون.

ويعدّ التوجيه من أهم الإستراتيجيّات التي يضطلع بها المرسِل في نصّه؛ ليحقّق التأثير في المتلقي، ويبلّغ القصد عبر آليَّات ووسائل نأتْ عن مبدأ التَّأدُّب؛ فالتبليغ أولويّة في الخطاب (الشهري، 2004، ص 322)، وقد توجّهت الدّراسة إليها بعدّها نقطة ارتكاز الخطاب التّهذيبي لدى الرّيحانيّ؛ شكّلت ملامحه التّداوليّة، وحقّقت أبعاده الدلاليّة؛ إذ تحدّث بلسان المربّي المؤدِّب عن تهذيب النّفس، وتقويم الطّبائع، وتوجيه السّلوك، والحثّ على محامد الخِلال.

إنّ ندرة الدّراسات التي تناولت أدب الريحانيّ بالدّرس والتّحليل، وانعدامها في المدوّنة محلّ الدراسة، وكون هذه المدوّنة خطابًا توجيهيًّا في المقام الأول، مازجًا بين التَّبليغ والبلاغة؛ قد أغرتْ الباحثة باستكناه وسائل التّوجيه اللغويّة فيها، وتتبّع بعديها: الدّلالي والتداوليّ؛ فتعدّ أول دراسة عن كتابه (المَصُون).

وتكمن إشكاليّة الدّراسة في الإجابة عن أسئلة؛ منها:

ما أبرز الوسائل اللغويّة التّوجيهيّة التي حقّقت غاياتها التّخاطبيّة؟

كيف تشكّل البعد التّداولي في (المَصُون) عبر هذه الإستراتيجيّة؟

أيّ الآليّات اللغويّة أكثر استعمالًا في المدوّنة؟ وما مردّ ذلك؟

كيف أسهمت هذه الإستراتيجية في تحقيق مقصديّة الخطاب؟

هل للقرائن البلاغيّة أثر في تعديل درجة القوة الإنجازيّة للأفعال قوّة وتلطيفًا؟

وحُدّت الدراسة بكتاب (المَصُون) الواقع في عشرين صفحة، وتهدف إلى دراسة المنجز التّوجيهيّ في إطار السّياق التّواصليّ، واستثمار الإستراتيجيّة التوجيهيّة في مقاربة الموروث العربي، وتأصيلها في مدوّنة الريحانيّ الأدبيّة، وإبراز الصلة بين التّداولية والبلاغة عبر توظيف الأساليب البلاغية في رفع درجة القوة التأثيرية للأفعال الإنجازيّة في الحدث الكلاميّ.

واعتمدت في مقاربتها المنهج التّداولي بآليّاته المحايثة: القصد، والسّياق، وقوانين التّخاطب، وصولًا إلى وسائل الإستراتيجيّة التّوجيهيّة التي يفرضها الخطاب العام.

وانتظمت الدّراسة في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، يعقبهما خاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع على النحو الموالي:

التّمهيد، وفيه مفهوم الإستراتيجية التّوجيهيّة، وملامحها في الموروث البلاغي، وحديث عن السّياق المقاميّ للمدوّنة.

وتناول المبحث الأول: الوسائل اللغويّة البسيطة في الإستراتيجية التّوجيهيّة.

في حين تناول المبحث الثاني: الوسائل اللغويّة المركّبة في الإستراتيجيّة التّوجيهيّة.

ثم خاتمة ضُمّنت أبرز النتائج والتّوصيات.

وأما الدّراسات السّابقة؛ فلم تقف الباحثة -فيما تعلم- على أيّ دراسة اختصّت بأدب الرّيحانيّ عامّة، سوى بحث (ماجستير) أوحد، قبل أربع وعشرين سنة (2000م)، لفتحي شديفات موسومة بـ"نثر علي بن عبيدة الرّيحانيّ: دراسة موضوعية وفنيّة"، بجامعة آل البيت في كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، بقسم اللغة العربية وآدابها، جاء في 124 صفحة).

فهو أديب مغمور قياسًا بمجايليه، ولم تُحَقَّق منجزاته إلا متأخرًا (وقد أخلص عبدالله الرشيد النظر في تراثه؛ فحقّق أول كتاب للريحانيّ عام1437هـ، وعنوانه: جواهر الكَلِم وفرائِد الحِكَم، ثم أتبعه بصِنوَيه(المَصُون والزِّمَام)، ونُشرا ابتداءً في مجلة العرب، المجلد:57، الجزء:1و2، 1442هـ/2021م،ثم أفردهما بكتاب صدر عن نادي القصيم الأدبي، بريدة،ط1، 1444هـ/2022م).

وثمّة دراسات اتخذت من هذه الإستراتيجيّة منطلقًا لها، مع تنوع خطاباتها أشير إليها على النحو الموالي:

**الخطاب الدّينيّ:**

-الإستراتيجيّة التّوجيهيّة في سورة مريم، دراسة في ضوء تداوليّات الخطاب، لمى خنياب، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد:24، 2017، كلية الآداب، جامعة القادسية.

-الإستراتيجيّة التّوجيهيّة في خطبة عيد الفطر، خلود الجوهر، مجلة كليّة الآداب بقنا، المجلد:32، العدد:58، 2023م.

**الخطاب السّياسيّ:**

-الإستراتيجيّة التّوجيهيّة في خطاب الإبراهيميّ، مقاربة تداوليّة، محمد مدور، مجلة الإبراهيميّ للآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة برج بو عريريج، ع2، 2020م.

-آليّات الإستراتيجيّة التّوجيهيّة في الرسائل السّياسيّة للأمير عبدالقادر، نورية لعرباوي، مفلاح بن عبدالله، مجلة لغة-كلام، مختبر اللغة والتواصل، غليزان، الجزائر، المجلد: 6، العدد: 1، 2020م.

**الخطاب التّعليميّ:**

الإستراتيجيّة التّوجيهيّة في الخطاب التعليمي الموجّه لمعلمي العربية لغة ثانية، دراسة تداوليّة، إلهام العنزي، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، كلية الآداب، العدد: 16، 2022م.

**الخطاب الصّحيّ:**

الخطاب الصّحيّ التّوعويّ: دراسة تداوليّة للإستراتيجيتين التّضامنيّة والتّوجيهيّة، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلد: 2، العدد: 2، 2022م.

وهو ما يستحثّ البحث في نوع آخر من الخطابات المتمثّل في الخطاب الأدبي الأصيل؛ إثراءً لهذا التنوّع، ولكون المدونة محمّلة بتوجيهات تهذيبية أخلاقيّة بأسلوب بلاغي آسر؛ فجمع صاحبها بين الإقناع والإمتاع.

**التمهيد:**

مفهوم الإستراتيجيّة التّوجيهيّة: تعرف الإستراتيجيّة بأنها عمل منسَّق لبلوغ هدفٍ ما، وتستعمل استعمالًا مركزيًّا في مختلف الفنون الفكريّة نحو: علم النفس العرفانيّ، والاجتماعيّ، وتحليل الخطاب التي تعدّ شرطًا من شروط إنتاجه (شارودو، ومنغنو، 2008، 532-533)؛ فكل خطاب يحوي سلسلة من العمليات الفكريّة؛ لتحقيق مقاصد تواصليّة فاعلة. وتستند إلى حال

مستقبليّة يطمح إليها هذا التفاعل، وارتبطت بمكوّن الهدف؛ فهي فعل مخطّط له يتّجه لتحقيق أهداف معينة.

والتّوجيه في اللغة: مصدر للفعل(وَجَهَ) والجمع: أَوجُه ووُجُوه، "وهو أصل واحد يدل على مقابلة لشيء" (ابن فارس، 1399)، ووَجه كلّ شيء مستقبله (الجوهري، 1978)، ووَجْهُ الكلام: السبيل: الذي تقصده به، والتّوجيه: إيراد الكلام محتملًا لوجهين؛ يقول تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا" [الروم: 30] أي: اتَّبِع الدِّين، ويقال: وجَّهَت الرّياح الحصى توجيهًا إذا ساقته، وخرج القوم ووجّهوا للناس الطريق توجيهًا؛ إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه، (ابن منظور، 1414)، فتنضوي معانيها إلى الانقياد، والمطاوعة، والاتّباع، والوضوح.

وهي إحدى إستراتيجيّات الخطاب وتعني: منظومة الآليّات اللغوية التي يسلكها المرسِل لتبليغ قصده إلى المتلقي؛ بالانزياح عن مبدأ التأدّب الخطابي وتوجيهه إلى فعل مستقبليّ (الشهري، 2004، ص 322)؛ فتبليغ المحتوى مقدّم على التهذيب والتلطّف، ويعدّ ضغطًا وتدخّلًا في المرسل إليه، ويسميها (جاكبسون) الوظيفة الإيعازيّة (الشهري، 2004، ص 323)؛ وفق ما يمليه غرضها القائم على التأثير في توجّهات المرسَل إليه، وتعديل سلوكه.

والتّوجيه من وظائف اللغة التي تُعنى بالعلاقات الشّخصيّة بحسب تصنيف(هاليداي)؛ فاللغة تعبير عن سلوك المرسِل، وتأثيره في توجهات المرسَل إليه وسلوكه؛ فتمتلك بذلك قوة المخالفة كما في الأمر والنصيحة والتحذير والإغراء، وهذه المقاصد هي ما يتغيّا المرسِل إنجازها (مدور، 2020، ص 110، والشهري، 2004، ص 323)، والتّوجيهات من طراز الأوامر والطلبات يمكن أن تُطاع أو تُهمل، أو يُخضع لها، أو تُستنكر (النجار، 2013، ص 49).

وتندرج هذه الإستراتيجيّة ضمن أنواع الأفعال اللغويّة التي صاغها (سيرل) واصطلح عليها بالأفعال الإنجازيّة التّوجيهيّة أو الموجّهات (يول، 2010، ص 90) كما وُسِمَت بالطّلبيّات والأمريّات (نحلة، 2002، ص 100) وهي "كلّ المحاولات الخطابيّة التي يقوم بها المرسل بدرجات مختلفة؛ للتأثير في المتلقّي ليقوم بعمل معين في المستقبل" (صولة، 2007، ص 105).

ولتحقيق ذلك يستعين بوسائل وآليّات لغويّة مستدنًا إلى دور السياق والمقام؛ فهما تعبير عن مغزى المرسِل، ومن أشكالها: الأوامر، والنواهي، والطّلبيّات، والتعليمات، والمقترحات (يول، 2010، ص 90)، وبناء على الأسس المنهجيّة التي وضعها (سيرل) لتبيّن الاختلاف بين الأفعال الإنجازيّة (وهي

عنده خمسة: الإخباريات والتوجيهات والالتزاميات والتعبيريات والإعلانيات. (ختام، 1437، ص 93) وهي: المحتوى القضويّ (فعل القول)، ويحوي جملًا مفيدة سليمة التركيب تتضمّن حمولات قضويّة وخبريّة، والشّرط التمهيديّ الإنجازيّ (الفعل المضمّن للقول) الذي يحدد الغرض المقصود من القول، والشّرط الأساسيّ التأثيريّ (الفعل الناتج عن القول) ويرمي إلى التأثير في المتلقي (حمداوي، 1438، ص 43، والنجار، 2013، ص 48)، وتتمثّل هذه الأسس في الغرض الإنجازيّ، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص؛ فالغرض الإنجازيّ للتّوجيهيات "توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة والرغبة الصادقة" (نحلة، 2002، ص 79).

"وتسير هذه التّوجيهات في سياقها التّداولي بوصف النّص فعلًا كلاميًّا مرتبطًا بالعوامل الاجتماعية والنفسيّة والمعرفيّة والرّغبة والسّلطة لإنجازه؛ ويسهم المرسِل في بنائه وفاق مبدأ التّعاون بينه وبين المتلقي لصناعة شكلٍ من الوعي يجمع بين اللّسانيّ والبلاغي والمقاصديّ؛ فيتناسب الملفوظ ووضعيّة التواصل القائمة (المقال والمقام)"، (مداس، 2022، 83).

وما يميّز التوجيه وضوح القصد من الخطاب؛ بحيث يقصي فوضى التأويل وتعدديّة الاحتمال؛ فغايته التبليغ، وتحقيق الهدف، ومضاعفة الاستجابة؛ لاسيما في خطابات النّصح والتّوجيه التي لا تُولي عناية لمبدأ التّأدب وعوامل التخلّق، وقد يرغب المرسِل من هذا التوجيه أن يفرض على المتلقي قيدًا، أو فضولًا خطابيًّا، أو توجهًا لمنفعة وإبعاداً عن مضرة؛ لذا فهو قوة ضاغطة وتدخّل -ولو بدرجات متفاوتة- في المرسَل إليه، وتوجيهه نحو فعلٍ مستقبليّ معيّن ( الشهري، 2004، 322).

وثمّة أدوات لغويّة تؤثر في تعديل القوّة التّأثيريّة للتوجيهات، وإنجازيّة الفعل الكلاميّ تقويةً أو إضعافًا أو تلطيفًا نحو: صيغة الفعل، وأدوات الربط، والتّوكيد، والتّكرار،(الصرّاف، 1431، ص 275، 276)، واختيار المادة اللغويّة التي تعبّر عن الفعل الإنجازيّ (اصطفاء المفردة) ( نحلة، 2002، ص 109)، وربط إنجاز الفعل بالوعد والوعيد، ومدح الفاعل في الأمر وذمه في النهي، وذكر ما يتوقف عليه المطلوب (مدور، 1435، ص 178)، والعلاقات الاستبداليّة والتّعويضيّة البلاغيّة نحو: الاستعارة، والتشبيه، والمجاز، والكناية، والتقابل الدلالي؛ غير أن نظام اللغة لا يفي وحده بإنجاز هذه الأفعال؛ إذ تآزره سلطة المرسل وجهة المنفعة (الشهري، 2004، ص 324).

ومما يسوّغ استعمال هذه الإستراتيجية موقع المرسِل في السلّم الاجتماعي، وعلاقته بالمرسل إليه، والتّعاملات الرّسمية في العلاقات التواصليّة التي يؤطّرها جوّ العمل، والشعور بالتّفاوت الفكريّ والمعرفيّ بين طرفي الخطاب، أو الطبقيّ، والحفاظ على التراتبيّة التي تكفل الاستمرار والاحترام، وإصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل، وإقصاء الاعتبارات العاطفيّة السّلبيّة التي قد تحدثها هذه الإستراتيجيّة في نفسيّة المرسَل إليه؛ إذ الاهتمام منصب على التبليغ والمتابعة (مقبول، 2014، ص 549).

**الإستراتيجيّة التوجيهيّة في الموروث البلاغيّ:**

تلتقي البلاغة مع التّداولية في الاستعمال والتّواصل، والاهتمام بالمعنى وأطراف العمليّة التّخاطبيّة، والوعي بقيمة المقام في توجيه الحدث الكلاميّ، ويظهر ذلك في بعض دراسات البلاغيين لقضايا الحال، وتشطير الكلام إلى خبر وإنشاء، وربط المقال بالمقام، وعناصر الموقف الاتصاليّ، ودراسة اللغة بعدها وسيلة تبليغيّة، وتعبيرًا عن المقاصد والأغراض (أمبارك، 2022، ص 100).

والتّوجيهات فرع عن الأفعال الكلاميّة عند (سيرل) التي تنقسم بحسب القوة الإنجازيّة إلى: أفعال مباشرة حرفية، وتدرك بالمقال، وأفعال غير مباشرة مستلزمة، وتدرك بالمقام،(حمداوي، 1438، ص 44) وقد سبق عبد القاهر الجرجاني إلى قريبٍ منها في معرض حديثه عن أضرب الكلام فقال: "ضَربٌ أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض"، (الجرجاني، 1424، ص 262).

وقد أوجز هذين الضربين بمصطلحي (المعنى) على الأول، و(معنى المعنى) على الآخر بقوله: "وإذا عرفت هذا؛ فهينا عبارة مختصرة وهي أن تقول: المعنى، ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر" (الجرجاني، 1424، ص 263).

ويتّسق ذلك مع معالجة التّداوليين الغرب للأفعال الكلاميّة؛ فلا يدرسونها مجردة عن سياقها الكلاميّ والحاليّ، أو بمنأى عن غاية المتكلم "وإنما يدرسون إنجازيّة تلك الأفعال، ولا يعتبرونها أفعالًا كلاميّة إلا بشرط أن تتحقق هويتها الإنجازيّة في السياق عبر الاستعمال" (صحراوي، 2005، ص 53)، وهو ما عالجه البلاغيّون استنادًا إلى مبدأ الإنجاز والتّنفيذ الذي سُمّي بأسلوب الإنشاء في علم

المعاني، وهو نوعان: طلبي وغير طلبي؛ فإنه يستوعب العمليات الانزياحيّة التي تعد ظاهرة أسلوبية انحرافيّة عن المعهود؛ فكلّ انحراف عن التعبير المباشر يقتضي إنجاز فعل يحقّق هدف المخاطِب ومراميه (هاشم، 2020، ص 27).

ووزّع السّكاكي المعاني على قانوني: الخبر والطلب، وقسّم الطلب إلى قسمين: الأول: لا يستدعي في مطلوبه إمكانيّة الحصول، نحو: التمني، وقد وسّع أدواته؛ فأدخل مع (ليت) كل أدوات التحضيض: ألَا، وهلّا، ولولا، ولوما، التي يتولّد عنها معنى التنديم، والآخر: ما يستدعي فيه إمكانية الحصول، نحو: الاستفهام والأمر والنهي (السكاكي، د.ت، ص 145-147، والشهري، 2004، ص 330).

فنجده يقول متحدّثًا عن الأمر في استيعابه المعنى المقامي: "أو كما قلتَ لمن يدّعي أمرًا ليس في وسعه: افعله؛ امتنَع أن يكون المطلوب بالأمر حصول ذلك، وتوجَّهَ إلى مطلوب ممكن الحصول عليه مثل: بيان عجزه، وتولّد التعجيز والتحدي" (السّكاكيّ، د.ت، ص 147).

ومجمل ذلك يهدينا إلى تعالق التّوجيهات بمفهوم البلاغة العام: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، المتمثّل في تخيّر المعنى الحرفيّ، أو المقاميّ للفعل التّوجيهيّ الإنجازيّ؛ فالمعوّل عليه مقام الكلام وقرائن الأحوال.

**السّياق المقامي: التعريف بالكتاب وصاحبه**

مؤلّف (المَصُون) هو الكاتب البليغ الأديب: علي بن عَبيدة الرّيحانيّ، أحد البلغاء والفصحاء، جمع بين الظّرف والبديهة والذّكاء حتى فضّله بعضهم على الجاحظ في البلاغة وحسن التصنيف، وقيل: إنه يسلك في تصنيفاته وتأليفاته طريق الحكمة (الحموي، 1414: 1814/4) وكان يُرمى بالزندقة، وله صلة مع المأمون، وله معه أخبار منها: أنه كان بحضرة المأمون فخمش غلام غلامًا، ورآهما المأمون؛ فأحبّ أن يعلم هل علم علي، أم لا، فقال له: أرأيت؟ فأشار عليّ بيده وفرق أصابعه؛ أي: خمسة، وتصحيف خمسة (خمشه)، وغير ذلك من الأخبار المتعلقة بفطنته (ابن النديم، 1997، ص 151) وتوفي عام 219م، وله من الكتب: المَصُون، والمعاني، والخصال، والإخوان، والأنواع، وصفة العلماء، وجواهر الكَلِم وفرائد الحِكَم (ابن النديم، 1997: ص 151، والزركلي، 1992: 310/4).

أما (المَصُون)؛ فهو كتاب محقّق في عشرين صفحة (الريحاني، 1444، ص 24-44) في تهذيب النَّفس، وتقويم طبائعها، والحثّ على التخلّق بالفضائل، والتوجيه إلى طرائق في معايشة العامة، وكيفية التعامل مع صنوف الناس، والحضّ على محامد الخلال، والتحذير من ذميمها (الريحاني، 1444، ص 11).

يقول التوحيدي عنه: إنه "يحوي آدابًا حسنة، وألفاظًا حلوة" (التوحيدي، 1408: 31/7)، وقد صاغه الرّيحانيّ بروح المربيّ والمؤدّب البليغ الذي يظهر مؤهّلات لغويّة، وكفاية معرفيّة، ودراية بمواقع القول، وميقاته، واحتمال المخاطبين به، وقوة الحجة، طيّعًا للغة عصره في نفوذ البيان، وأفانين البديع؛ إلا أنها جاءت سلسة منسابة، توسّل بها لإقناع المتلقي المفترض، والتأثير في اعتقاده، وتوجيه سلوكه؛ فجمع بين الإقناع والإمتاع، حتى صار له حظوة بين مؤلفات زمانه إلى أن غالى بعضهم بقوله: " مصونكم خيُّر من قرآنكم"! (التوحيدي، 1408: 151/4).

وهي رسالة تفيض حِكَمًا وفَهمًا وأدبًا وتوجيهًا إلى متلقٍّ متخيّل مفترض؛ فالمرسل يفترض مسبقًا أن المتلقي عاقل لدرجة وعيه بمقاصد الخطاب، والحرص على الالتزام بمضامينه، وهو ما يعطي الخطاب صبغته العامة، ويمنحه صفة الدّيمومة ومناسبته لكل وقت؛ فيتجدد بتجدّد قراءته.

وقد أكسبه قربه من المأمون، واضطلاعه باللغة والبلاغة والبيان، ومجالسته لأصناف الناس سُلطة معرفيّة تجعل لتوجيهاته قبولًا وتأثيرًا، وانتظمت في وسائل لغويّة على نمطين: الأوّل: بسيط، ويضم: التّوجيه بالأمر والنهي والاستفهام والتحذير والتحضيض، والآخر: مركّب، ويضم: ذكر العواقب، والتوجيه المركّب.

**المبحث الأول: الوسائل اللّغويّة البسيطة في الإستراتيجيّة التّوجيهيّة**

**الأمر:**

يعدّ الأمر أقوى مجال فرعيّ للتّوجيه؛ إذ يتحقق فيه شروط مهمّة تعطيه القوة، أبرزها: الاستعلاء، (الصرّاف، 2010، ص 269)، "وإذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور؛ استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم تستتبعه" (السكاكي، د.ت، ص 152).

والمواضعة اللغويّة وسلطة المرسل هما من يحددان صيغة الأمر الواجب على أصل دلالته؛ فحينما تفقد الصيغة شرط الاستعلاء تستحيل إلى معانٍ توجيهيّة مجازيّة تحقّق صورًا تداوليّة بحسب المقام نحو: الإرشاد، والتّوجيه، والتخويف، والتّضرّع، (القزويني، 1424، ص 137، 138).

ومما يمنح التوجيه بالأمر حُكمًا معينًا وِجهة المنفعة؛ فإن كان توجيهًا لثواب الآخرة سمّي ندبًا، وإن كان تهذيبًا للأخلاق وإصلاح عادات، سمّي تأديبًا، وإن كان توجيهًا لما فيه مصلحة دنيوية سمي إرشادًا، (الشهري، 2004، ص 343) وقد أتت توجيهات الرّيحانيّ على الحكمين الأخيرين.

والأمر أكثر وسائل التّوجيه استعمالًا عند الرّيحانيّ معبّرًا عنه بصيغ متنوعة هي فعل الأمر، والمضارع المقترن باللام، وألفاظ الوجوب، وتُعزى هذه الوفرة إلى طبيعة الخطاب التّهذيبي الذي يلتمس الإرشاد والتّوجيه والتّطويع، ويستتبع الأوامر بمسوّغات إقناعيّة، وحجج منطقيّة رغبة في إحداث التأثير في المتلقي، وتوجيه سلوكه نحو الأصلح لنفسه أوّلًا، ولتعامله مع الآخر ثانيًا.

يقول عن فضيلة إصلاح النّفس وأثرها في تقبّل الآخرين الوعظ: "ومَن أراد أنْ تنقادَ له القلوبُ بالطاعة، ويُشعِره سامعُه بقبول ما يودعه من الموعظة؛ فليتوّل ذلك من نفسه، فإن قدَرَ على رياضتها، ووقف بها حيث يجب من مصلحتها، فلْيثِق عند ذلك بسرعة نفاذ أمره في غيره، وقبول ما يراه، ويأمر به سواه، فإنّ المهذَّبَ مُطاع، والعاجز عن مصلحته؛ لا يحظى غيرُه بعظته" (الرّيحانيّ، 1444، ص 26).

أتى فعل الإنجاز التّوجيهي بصيغة الأمر الصريح المباشر في موضعين: الأول: (فليتولّ)، والآخر: (فليثق) وقد سُبقا بمقدّمات هي منتهى التخلّق بإصلاح النفس وتقويمها؛ فقدّم النتيجة على السبب في أسلوب تشويقيّ تحفيزيّ؛ لإقناع المتلقي بتمثّل تلك القاعدة التربوية؛ فأدى الأمر في الموضعين تداولية الحث والتّرغيب.

ومما يغذّي القوة الإنجازيّة لفِعلَي التّوجيه وقوعهما في محْضن أسلوب الشّرط؛ إذ وقعا جوابًا له في ارتباط تلازميّ بين الفعل وجوابه: فإن صلُحت النَّفْس وهُذّبت قُبِل منها النّصح، والموضع الآخر- وهو بسبب من سابقه- إن قدر على تروضها فسيُطاع في كلّ ما يأمر به.

ويعزّز ذلك الفعلُ الإثباتيُّ الإخباريُّ المؤكّدُ بـ(إنّ)، مقرّرًا تلك القاعدة، ودافعًا كلّ متردّد إلى امتثالها؛ "فالمهذّب مطاع، والعاجز عن مصلحته لا يحظى غيره بعظته". ولعل تركيز الحدث في الخطاب يكمن في تقويم الذّات الذي لا يتأتّى إلا بالمصابرة على فعل الحسن، والتعوّد عليه، وممارسته؛ حتى يصبح ملازمًا لصاحبه، وهو ما أوحت به مفردة (ترويضها) فهي أقدر على توجيه الملفوظ نحو النتيجة، ولما يتمتّع به الرّيحانيّ من كفاءة تداوليّة؛ توسّل بما تطرب إليه النّفس الإنسانيّة من رغبتها في السّلطة والطاعة، وهذا أدعى للقبول وإنجاز الفعل المطلوب.

ويقول في موضع آخر مبيّنًا مغبّة العجلة والغضب: "وتنكّب العجلة قولًا وفعلًا، وتفهّمْ ما قيل فيمن عرف بها، واحذرها قبل أن يقع بك ما ذُمّ منها، واستعدّ لحريق الغضب بالأناة قبل أن تلتهب ناره في لحمك ودمك، فإنّ إطفاءه قبل انتشاره يسير، وعند اشتعاله عسير" (الرّيحانيّ، 1444، ص 31).

إذ يلحظ تداعي الأفعال الإنجازيّة بصيغة الأمر المباشر (تنكّب، تفهّم، احذرها)؛ لتجنّب العجلة قولًا وفعلًا، داعيًا للتفكر فيما قيل عن أربابها، ومحذّرًا من مذمومها، وقد عَبّر فعل الأمر عن قوى إنجازية لمعانٍ مستلزمة مقاميًّا هي الإرشاد في(تنكّب)، والاعتبار في(تفهّم)، والتحذير في (احذرها)، وغذّى هذا التّوجيه بنية الفعلين الإنجازيين: تنكّب، تفهّم، إذ دلّت صيغة (تفعّل) على ضرورة تجنب هذ الدّاء، وعبّر عن مدافعة الغضب بالفعل التّوجيهيّ (استعدّ) الذي أدّى تداولية الإرشاد.

ومما قوّى درجة الفعل الإنجازي التشبيه البليغ القائم على المقايسة المكثّفة التي تضمن صحة العرض "واستعد لحريق الغضب بالأناة" فهو أداة برهنة ذات قيمة حجاجيّة إقناعيّة؛ تأسّست على تشابه العلاقة بين الحريق والغضب في الإفساد وترتب الضرر، ومثله التّقابل الدّلالي بين كون إطفائه قبل تفشّيه يسيرًا، وبعد اشتعاله عسيرًا؛ فكأنه بذلك يستفزّ المتلقي للعدول عن الغضب بعد عقد موازنات ذهنيّة تقوده إلى الإذعان، ويتغيّا الرّيحانيّ عبر توالي أفعال الأمر الإنجازية في هذا النص بثّ الحياة في الحدث التواصليّ؛ إذ يضع المتلقي في سلسلة تصورات ضمنيّة تهديه إلى مقصديّة الخطاب، وهذا أبلغ في التأثير.

ويقول عن تطلّب المروءة: " ولو لم تكن توجد إلا في البلد النازح وبالمؤَن العِظام، وجب على من عرف قدرها التماسَها على كلّ حال، فكيف وهي عندك محبوسة، وفي أخلاقك مستكنّة؟" (الرّيحانيّ، 1444، ص 29).

يندرج هذا الخطاب تحت سياق قيمة المروءة؛ فهي سبب الطّاعة والسّيادة والشّرف، وتوسّل بفعلي الإنجاز بصيغة الأمر الحرفيّ (فاصحب المروءة، واصبر على صيانة نفسك من الشَّين)؛ لتحقيق تداوليّة النّصح والإرشاد.

ثم ترقّى الحدث الكلامي، فورد الفعل الإنجازي موجّهًا بلفظ الوجوب (وجب) منزاحًا عن مبدأ التّأدب؛ فاستعمال ألفاظ الوجوب أقلّ تأدبًا من فعل الأمر الصريح، وفيه فرض التّوجيه على سبيل

التّأديب؛ بناء على تلبّسه بالسّلطة وإن كانت نسبيّة؛ فالرّيحانيّ لا يملك سلطة آمرة ضاغطة؛ إلا أن المربّي قد ينفعل لتحقيق هدفه من الخطاب بأوضح الطرق وأوجزها؛ لعظم المأمور به.

ومما يضاعف قوة الإنجاز وقوع الفعل (وجب) بين جملتين بينهما مفارقة دلاليّة؛ إذ حققتا ثنائية البعد وما يستتبعه من مشاق (البلد النازح، المؤن العظام)، والقرب إلى حدّ عدم الاكتراث (عندك محبوسة، وفي أخلاقك مستكنّة)، وهذا التّدافع يقود إلى التّسليم بقيمتها التّهذيبية، وبعدها الأخلاقيّ.

**النّهي:**

وهو طلب الكفّ عن القيام بالفعل على وجه الاستعلاء والإلزام (القزويني، 1424، ص 139)، ويُعبَّر عنه بصيغة واحدة (لا تفعل) الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، وقد يخرج من دلالته الأصلية (طلب الكفّ) إلى توجيهات إنجازيّة تؤدي أغراضًا سياقيّة، ووظائف تواصليّة بحسب مقصد المتكلم من الخطاب؛ إذ يتضمن قوّتين: إبلاغيّة كامنة في الفعل الكلامي، وتأثيريّة بحسب مقام التّداول نحو: الإرشاد والتحذير والتخويف.

وقد توالى في خطاب الرّيحانيّ التّوجيه بالنّهي؛ استقصاء لملابسات الحدث نحو قوله: "لا تَسَل غير نفسك عن أمرك، ولا تسمع منها إلا ما يزكّيه علمك، ويحقّقه فعلُك؛ لأنّك بك أعلم، فإن قضيت خفيّات أمورك المستورة؛ فلا تدخُلنّك الشّبهة في صحة ذلك عند الناس وتبجيلهم لك عليه، ولا يغرّك القول الذي تلقى به عند الحاجة تعرض إليك، بأن يستدرجك ذو مَلَقٍ ليعطفك بالغرور، فإنّ أنقصَ الناس حظًّا من صدّق بغيب يكذّبه عيانه، وتنفيه أفعاله" (الرّيحانيّ، 1444، ص 27).

حيث سرد جملة من التعليمات المهمة التي تطهّر النّفس وتبعد عنها عوالق العُجب؛ فكلٌّ بحسب ما تصدّقه أفعاله، ولا يطرب من ثناء مرهون بحاجة، باستدعاء أفعال توجيهيّة مباشرة: (لا تسل، لا تسمع، فلا تدخلنّك، ولا يغرّك) ويعقد بذلك علاقة تعاون مع المتلقي؛ إذ يؤسّس خطابه على توظيف الخلفيّة المعرفيّة المشتركة، وما تُمليه كفاءته اللغويّة، والتّداوليّة؛ ليصل إلى هدفه من الخطاب، وهو التأديب، والتهذيب، والإرشاد.

وتوالي تلك الأفعال مع ما في كلّ فعل من طاقة حجاجيّة مضاعفة _حيث يطلب النّهي ترك فعلٍ ما؛ مما يعني ضمنيًّا إنجاز نقيضه -أدعى لقبول الخطاب، كما تلطّف الرّيحانيّ في خطابه؛ ليخفّف من حدّة التوجيهات سيرًا على قاعدة التودّد في مبدأ التأدّب عند روبين لاكوف (عبدالرحمن،

1998، ص 140)، فاستعان بكاف الخطاب (نفسك، أمرك، علمك، إنك، بك، تدخلنّك، يغرنّك، يستدرجك، ليعطفك) التي قوّت علاقة التّضامن بين الطرفين؛ إذ يأنس المرسَل إليه ويطمئن لما يبديه له المرسِل من عناية وتقويم.

وانثالت في الخطاب منظومة مؤكّدات صريحة وضمنية؛ لتكثّف فاعليّة الخطاب، وترفع درجة القوة الإنجازية لفعل التوجيه أبرزها: ورود الفعلين الأولين (تسل، تسمع) في سياق القَصر بطريق النفي والاستثناء؛ تقريرًا لمضامين تلك التعليمات، ودفعًا لكل شاكّ في صحتها، كما أنه "يضيّق المحتوى ويسرّع في الوصول إلى النتيجة؛ إذ يبرز ما يعتقده المرسل ويدافع عنه بمقصدية" (صادق، 2015، ص 109).

والعدول التّركيبيّ بطريق التّقديم والتّأخير (فإنّك بكَ أعلم) للتّخصيص؛ فكلّ نفس أعلم بأمرها، ومجيئها بفعل إثباتي مقرون بـ(إنّ) المؤكدة وهي في قوة تكرير الجملة مرتين (ابن يعيش، د.ت: 544/3)؛ لإثبات الخبر الذي جاء تقريرًا للفعل التوجيهيّ (لا تسمع)، وإلحاق نون التوكيد الثقيلة بالفعل (لا تدخلنّك) إمعان في النّهي عن اتّباع الشّهة، والتّقابل بين (من صدّق بغيب يكذّبه عيانه) يدفع المتلقي لمعاودة النظر في نفسه ومدى مطابقة أفعاله لما يُقال عنه.

ويقول في موضع آخر: "ولا تُحمّل الناس فوق وسعهم بعظتك؛ فتثقل عليهم نصيحتُك؛ فإنَّ المتطبّب إنّما يأمر بالدّواء على قدر احتمال النَّحيزة إذا كان رفيقًا، والقياس على الناس بالوفاء قبل الامتحان خطر، وإيجاب الحُكم عليهم عَسِر، والامتحان يُبدي جواهرَ الإنسان، فلا تمدحنّ امرأً بلا تجرِبة" (الرّيحانيّ، 1444، ص 35).

سياق الخطاب إرشاد إلى كيفية التّعامل مع الناس بالنّهي عن إثقالهم بالموعظة، والكفّ عن تزكيتهم إلا بعد امتحانهم. ووضَعَ لكلٍّ معيارًا؛ فالوعظ يكون بقدر محتمل لا تأنفه النّفس، والحُكم لاحق للتّجرِبة، وأسفر فعلا الإنجاز بصيغة النّهي الصريح (لا تحمّل، لا تمدحنّ) عن تداوليّة الإرشاد والتّنبيه، ويروم المرسِل من توالي النّهي في هذا الخطاب تفعيلَ التّواصل مع المتلقي، بدفعه نحو التّأمل في العواقب المترتّبة على تلك الأفعال، والتّفكير فيها للوصول إلى هدفه بإيجاز،

وتتمظهر في النّص بعض القرائن اللّغويّة التي تسهم في رفع القوة التأثيرية للتّوجيه نحو: تضعيف الفعل (تحمّل) الذي يوحي بثقل الأمر وشدة أثره في النفس، واعتلاق نون التوكيد الثقيلة بالآخر (لا تمدحنّ) للتّشديد على أهمية حفظ اللسان عن المدح بغير تجربة، وإن كان النّهي في مقام المدح؛ فكيف بالقَدْح؟!

**الاستفهام:**

وهو أسلوب خَطابيّ يُستعمل تداوليًّا للإقناع والتّأثير بصورة تستفزّ الذّهن، وتستحث العقل، ويسهم في تسيير الخطاب وفاق مقتضيات المقام وسياق الحال، ويعرف بأنه طلب الفَهم والإعلام عن خبرٍ لم يكن معلومًا عند المتكلّم (العلوي، 1400: 286/3)، ويخرج من معناه الوضعيّ ليؤدي أغراضًا تواصليّة تُدرك بمعونة السياقين: المقامي والمقالي نحو: التّقرير والإرشاد والإفهام، والتّحضيض والتّبكيت (السكاكي، د.ت، ص 150، السيوطي، 1442، ص 636-639).

ومن شواهده عند الريحاني قوله: "أمَا في هذا ما يمنع المنصِف من ادّعاء الحكمة، ويردعه عن الاستطالة بالفِطنة، ويوجب عليه النّقصَ في النّفس والتّركيب؟" (الرّيحانيّ، 1444، ص 25).

أتى هذا النص بعد دعوة إلى الانشغال بتطهير النّفس عن مراقبة هفوات الناس، والاتعاظ من صروف الدنيا، وتأسّس الخطاب التّوجيهيّ على بنية الاستفهام العميقة؛ إذ قدّم التّوجيه بأداته الهمزة محمّلًا بتنبيهات أخلاقيّة تستلزم الإقرار بمحتوى الخطاب القضويّ، وتأكيد ما علمه المرسِل سابقًا وافترض معرفة المتلقي به (العنزي، 2022، ص 333)، والاستجابة في عمل فعليّ يكمن في ترك العُجب وادّعاء الكمال، وأدّى بذلك إلى تداوليّة التقرير، وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتًا أو نفيًا؛ لغرضٍ من الأغراض (العاكوب، 1417، ص 275)، وهو هنا التهذيب والتأديب.

وكان ممهّدًا لأفعال كلاميّة توجيهيّة مباشرة بألفاظ المعجم (يمنع، يوجب)، في خرقٍ لمبدأ التّأدب عبر سلطة تحكمها الرغبة في الإقناع الصريح، وتقويم سلوك المرسل إليه؛ ليحقق مقصدية الخطاب بوضوح يدفع تزاحُمَ الاحتمالات؛ فالرّيحانيّ يقوم بعمل إصلاحيّ سلوكيّ، والمُنصف العاقل يقرّ بنقصه في المظهر والمخبر ولا يدّعي الكمال؛ مما يعني تعاهد الذّات ومراقبتها في أحوالها، وتقويم أَوَدَها، وتوجيهها إلى محامد الخلال.

وفي سياق حديثه السالف عن المروءة استعمل استفهام الحال (كيف)؛ تدليلًا على قرب منالها لمن أعملَ عقله بقوله: "فكيف وهي عندك محبوسة، وفي أخلاقك مستكنّة؟ "وقد أدّى الاستفهام تداوليّة الحثّ والتّرغيب في التخلّق بالمروءة، كما اضطلع بدور ظاهر في جذب انتباه المتلقي، وإشراكه في الحدث التّواصليّ، واستنطاقه لحظة التّلفّظ، وهو ما يؤثر في قبول التوجيه والتسليم له.

**التّحذير:**

وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه (حسن، د.ت: 126/4)، ويندرج إنجاز فعل التحذير ضمن أفعال النّصح الضمنيّ للمرسَل إليه، ويوحي بصراحة الخطاب، وصدق المرسِل في توجيهاته ما يكسبه الثقة في خطابه. (الشهري، 2004، ص 355).

ومن شواهده الخطاب التالي: "رأيت البغي من جهل المرء بسرعة نصر الله لمن بغى عليه، وهو من فروع الحسد؛ فإياك أن تضيِّفه قلبك ليلة، وأن يقيمَ به يومًا واحدًا؛ فإنّ صرعةَ صاحبه لا تُقَال، وكاد يكون بمعزلٍ عن حفظ الله، وغيرَ مصاحَب بالصُّنع" (الريحاني، 1444، ص 30).

استفتح الرّيحانيّ خطابه بفعلٍ إثباتيّ؛ منفّرًا من صفة البغي، ومحذّرا من تمكّنها في القلوب، ومبيّنًا سوء مآلها؛ جريًا على قاعدة الكيف عند (باخ) (الشهري، 2004، ص 338)؛ إذ قدّم في توجيهه مبرّرات تدفع المتلقي لتجنّبها؛ فعاقبة البغي لا تُغتفر، وفاعله بمنأى عن العناية الإلهيّة، وعن الصحبة وإن كانت متكلَّفة؛ وهو ما يتماهى مع غاية المرسِل المتمثّلة في حمل المتلقي على المطاوعة والإذعان، ويتمظهر الفعل التّوجيهيّ عبر أداة التحذير (إيّاك) التي أفادت تداوليّة النّصح والإرشاد.

وجاء الخطاب مثقَّلا بحمولة دلاليّة ترفع من درجة القوة الإنجازيّة للفعل الكلامي؛ فانتقاء مفردة (البغي) عوضًا عن الظلم والجور مثلًا؛ توحي بفظاعة الفعل، فهي شدة الطلب بالتغليب، ومجاوزة الحدّ بغير حقّ لقصد الإفساد وإلحاق الضرر، (العسكري، د.ت، ص 171)، وإسباغ أحوال الإنسان (الضيف العابر والمقيم الدائم) على البغي بطريق التشخيص؛ لإبراز المعنى وتقريبه، فضاعف القوة التّدليليّة على خطره، وأتى الطباق بين المفردتين (تضيّفه، تقيمه)؛ لتحقيق رفض البغي في كلّ الأحوال عابرا كان أم دائما، ويعززه تعقيبه لهما بـ(ليلة، ويوما) استغراقًا للأوقات كافة.

كما أفاد العامل الحجاجيّ (كاد) معَ المقاربة الإقناعَ بأهميّة الأمر المحَذَّر منه " بتكثيف الفكرة وحصر إمكاناتها للفت انتباه المتلقي من خلال إبراز المضمون بمستوى قريب جدًّا وذلك برفع درجة التخييل إلى مستوى استحضار الحدث" (صادق، 2015، ص 108).

وفي موضع آخر عبّر بالفعل التّوجيهيّ الحرفيّ بلفظ المعجم، فقال محذّرًا من العجلة: "واحذرها قبل أن يقعَ بك ما ذُمّ منها"، وعُدّ ذلك تدنيًّا في مراعاة العلاقة العاطفيّة للمتلقي؛ لما فيها من قوة إلزاميّة صريحة؛ إذ أنتج خطابه وفق موقعه السّلطويّ؛ فامتلك سلطة الآمر بمجرد تلفّظه في الخطاب؛ فضلًا عن سلطته المعرفيّة ورغبته في التّوجيه والتّأديب.

**التّحضيض:**

ويعني "التّرغيب القويّ في فعل شيء أو تركه، وتظهر القوّة في اختيار الكلمات الجزلة، وفي نبرات الصوت" (حسن، د.ت: 512/4)، وقد استعمله الرّيحانيّ مرة واحدة في سياق الحديث عن الحسد موجّهًا إلى السلوك الأنفع لمن أصيب به: "ورُبّ حاسد هو أعظم نعمة من المحسود، فلو تشاغل بشكر ما أعطي؛ كان أجدى عليه في المزيد". (الرّيحانيّ، 1444، ص 30).

إنّ الباعث على هذا التّوجيه هو انشغال المرء بتتبّع نِعَم غيره عن التّمتّع بما أفاء الله عليه من نِعم تستلزم شكرها، وهو قصور يفضي إلى انعدام القناعة وافتقاد الرّضا، وقد أُدّي الفعل التّوجيهيّ المباشر بأسلوب التّحضيض، عبر أداته (لو)، لغرض التّحفيز، والاستحثاث، ويتغيّا الرّيحانيّ من ذلك أن يتشارك مع المتلقي، في إنشاء قيمة تربويّة خُلُقيّة، مفادها مجانبة الطّمع؛ مستعينًا بالمعرفة المشتركة، وكفاءته التداولية.

ولتكثيف درجة القوة الإنجازية للتوجيه توسّل بحجة الشاهد القرآني(سلطة دينية) في قوله تعالى: "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"، [إبراهيم: 7]؛ فأضفى على خطابه سلطة كبرى مستمدّة من سلطة الخطاب المقدّس المنقول منه الذي يعدّ مرجعية للمسلمين؛ تسهم في تقوية درجة التّصديق بهذه الحقيقة: الشّكر بوابة العطاء؛ بل ويقطع كلّ رأي يخالفها، وانحصر دور الرّيحانيّ في اختيارها وتوجيهها نحو الغرض المنشود. وفي بنية الفعل(تشاغل) بزنة (تَفَاعَل) منحى توجيهيّ تعليميّ بالتّدرج في هذا الفعل (التشاغل بالشكر) ليصبح سلوكًا ممارسًا، وسمة ثابتة تكسبه المزيد.

**المبحث الثاني: الوسائل اللّغويّة التركيبيّة في الإستراتيجيّة التّوجيهيّة**

**ذكر العواقب:**

إنّ من الآليّات الصريحة المباشرة في التّوجيه ذكر العواقب المترتّبة على الفعل، أو التّرك بطرق منها: وصف الفعل بالسّوء والحسْن، وربط الإنجاز أو التّرك بالوعد والوعيد، أو الثواب والعقاب، ويدخل فيه أسلوب الشّرط؛ إذ يجمع في بنيته العميقة دلالتي الأمر والنّهي (الشهري، 1444، ص 361-363)، التي تؤول إلى التخويف أو الترغيب.

وقد تمكّنت من أسلوب الرّيحانيّ في كتابه حتى باتت نواةً مركزيّة لتوجيهاته؛ تخرج منها وإليها تعود، وطلبًا أساسيًّا لمقاصده من تقويم سلوك، وتصويب اعتقاد، وتهذيب خُلُق؛ لاستمالة المتلقي وتطويعه لقبول مضمون الخطاب المفضي إلى التسليم والاقتناع.

وافتتح كتابه بها فقال: "الدّهر أنصحُ المؤدّبين، وأفصحُ الواعظين، وكفاكَ من كل يوم خبرٌ يورده عليك، ونبأٌ ينقله إليك، وعبرةٌ يكشفها لك، وإنّما الأيام مراقٍ في الأدب، ودرجاتٌ إلى العِلم الأكبر، فمن فَهِم عنها غيَرها وتفكّر في صروفها ومحنتها؛ سعد بعلمه، ولم يفتقر إلى غير نفسه" (الرّيحانيّ، 1444، ص 24).

إذ يُعلي عبر الفعل الإثباتيّ من رُتبة الدّهر، ورفعة مقامه في الإصلاح والتقويم؛ فهو أنصح مؤدب، وأفصح واعظ، تلاها سرد مسوّغات بلوغه تلك المنزلة؛ فيأتي بأخبار ومنافع يرتقي بها الفرد علمًا وقدرًا، ومِحَنٍ يحذر الوقوع في مثلها؛ فالفطِن من انتفع بخيره، وحذر من صروفه؛ ليظفر بالسعادة، ويغتني بنفسه عن الآخرين، وفي بسط تلك العواقب ما يستميل المتلقي، ويرغّبه في التفكر في حقيقة الدنيا وأحداثها، وأخذ العبرة منها، فأدّت إلى تداوليّة التّرغيب والتّحفيز.

ومما ضاعف فاعليّة القوة الإنجازيّة ورود صيغة التفضيل (أنصح، أفصح) بذكر المفضَّل، وطيّ المفضَّل عليه للتركيز عليه؛ فالتفضيل نصٌّ تأثيريٌّ يحثّ على الأفضل ليؤسّس قاعدة أخلاقيّة تأديبيّة، وليبني علاقة تداوليّة مع المتلقي بتقديم مسوّغات هذا التّفضيل، كما تجاوز أسلوب الشّرط شكله اللّساني إلى التّخاطب، والإشارة إلى مقصديّة النّص عبر علاقة التلازم بين جملتيه؛ فمن أخذ منافع الدهر، وجانب مضارّه بالتفكّر؛ "سعد بعلمه، ولم يفتقر إلى غير نفسه".

وفيه دلالة ضمنية على الوجوب، وتشخيص الدهر وتشبيهه بالإنسان المحذوف، والمرموز إليه بشيء من لوازمه (الفصاحة، النّصح، الإخبار، الإنباء)؛ لنقله من الغموض إلى الوضوح؛ فهو تقريب بين متباعدين، مما يُكسب الخطاب قوة في الوعي المدرَك.

ومثل ذلك ما تنوول في صفة الحسد "فإنّ صرعةَ صاحبه لا تُقال، وكاد يكون بمعزل عن حفظ الله، وغير مصاحَب بالصّنع"؛ فأتى التوجيه ببيان مغبّته ليؤدي تداوليّة التّخويف والتّرهيب.

ويقول عن المكارم: "واعلم أنه لا يسقط مكرمة، ولا تخفى حسنة عن حامل يحملها، ينشرها عنك، فَتَكسِب نفسَك جمالا بها، وتروح في نسيمِ حمدك عليها، وتُبرِد اللّهب الواصل إليك".

(الريحاني، 1444، ص 32)، حيث استفتح خطابه بفعل إنجازي بصيغة الأمر الحرفيّ (اعلم)؛ لغرض التنبيه، وجذب المتلقي لقوله، وهو أن المكارم لا تُنسى، ثم بيّن ثواب ذلك؛ ليؤدي وظيفة تأثيرية تداولية فضلًا عن وظيفته التّبليغيّة.

ففعل المحامد والسّعي في الخير بين الناس يبقى أثره الجميل وإن رحل صاحبه؛ بالثناء والذكر الحسن الذي يُطرب النفس ويؤنسها؛ فتتلقاه كنسيم بارد يطفئ كل وعثاء! في إشارة منه إلى تداوليّة الحث والترغيب والتّحفيز.

وارتباط التّوجيه بجناس الاشتقاق والسّجع يكسبه قوة تبليغيّة من جهة فاعليّة الكلام، وبلاغيّة من جهة الصياغة، وهو أدعى للقبول والتأثير وإنجاز الفعل المطلوب (الهلول، 2011، ص 133).

ويتحدث عن حقيقة الوفاء بعد مقدّمات تفضي إلى حقيقة مؤداها: لا تنتظر الوفاء من الناس؛ لتعذّره ولتكن الوفيّ الذي تأمله: "فإذا استحكم يأسُك من وفائهم؛ فكن أنت محتملًا على ماكنت ترغبه منهم، وتطلبه عندهم، تكن حصنًا يُلجأ إليه، وركنًا يُعتمد عليه، ومفزعًا عند النوائب، ومفخرَ الأعقاب". (الرّيحانيّ، 1444، ص 34)، ملتمسًا الإقناع بذكر العواقب عبر أسلوب الشرط بأداته (إذا) الدّالة على تحقّق وقوع الأمر وكثرته (السكاكي، د.ت، ص 115).

فالخذلان وارد، والوفاء ميؤوس منه، وضاعف التوجيه بمجيء جواب الشّرط فعلًا إنجازيًّا بطريق الأمر المباشر(كن)، مرشدًا المتلقي إلى التلبّس بمستتبعات الوفاء من صبر واحتمال واحتواء، المفضي إلى حسن الأثر؛ فهو عَلم في الوفاء، مهيب الجانب، وملاذ التائهين، ومفخرة للعَقب والأحباب، وقد فعّل الخلفيّة المشتركة وكفاءته التداولية للتأثير في المتلقي، وتوجيهه نحو الأنفع له منطلقًا من حقيقة النفس، وحبها السّيادة والثّناء؛ وفيه تحريك مكنونها، وإثارة انفعالها لدرجة قبول الخطاب، وتحقيق معانٍ تداوليّة مستلزمة مقاميًا تتمثّل في الحثّ والإرشاد والتّأديب.

وتدفّقت في النّص ظواهر سياقيّة تُنمّي قوة التّوجيه، نحو: بنية الفعل (استحكم) الدّالة على إحكام السّيطرة وتمكّنها من صاحبها، وعلاقات الاستبدال بطريق الاستعارة التّصريحيّة؛ فشبّه الوفي بـ(الحصن، الركن) بجامع المنعة والقوة والمقاومة والرّسوخ؛ ذلك التّشابه الذي يصل إلى عدم التّفريق بينهما على سبيل التفخيم والتعظيم.

والمبالغة في تصوير الأثر يعطي التّوجيه حيويّة بتفاعل المتلقي مع هذه المقارنات الضّمنيّة؛ مما يضمن سلامة الرأي؛ لاسيما إن كان مقرونًا بتطرية الكلام بأسلوب السَّجْع الذي تطرب له الأذن؛ فيكون المرسِل قد جمع بين الإقناع والإمتاع.

ونقف عند قوله: "ولا تكونوا بحّاثين عمّا غاب عنكم؛ فيكثر عائبُكم، وتحفّظوا من الكذب؛ فإنّه أسقط الأخلاق قدرًا، وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة" (الرّيحانيّ، 1444، ص 36) إذ نهى بالفعل الصريح المباشر (لا تكونوا) عن الفضول مرة بعد أخرى، والإلحاح في تتبّع أخبار الناس، المفهوم من صيغة المبالغة (بحّاثين)؛ فهو من دنيّ الصفات التي تصغّر قدر صاحبها.

يعقب ذلك فعل إنجازي بصيغة الأمر الصريح (تحفّظوا) بصيانة اللسان عن الكذب، أوضع مراتب الخُلقُ؛ لما فيه من سوء وخسّة، وفي سوق عواقبهما بأفعال إنجازية إثباتيّة ترسيخ للنهي الضمنيّ، وحثّ على مجانبتهما، ووجهة المنفعة هنا تصبّ في صالح المتلقي؛ فبتركه لهما يسْلَم من العيب والدناءة، وتمثّلت الوظيفة التّداوليّة في الإرشاد بطريق التّنفير والتّقبيح.

ويقول في موضع آخر "وليصدق المرء مع نفسه ويعرف أين يضع قدمه فإنّ عليه عيونًا تحصي خطاياه ومسامع تعي عيوبه" (الريحاني، 1444، ص 39).

جاء الفعل التّوجيهيّ بصيغة الأمر المباشر بطريق الفعل المضارع المقرون باللام(ليصدق) محمّلًا بقوة إنجازيّة تتضمّن ضرورة الصّدق مع النّفس ومراقبتها في سائر أحوالها، وقد جاء توطئة لفعل إخباريّ بضرورة انتقاء الطّريق القويم (فإنَّ عليه عيونًا)، واقترن الخبر بـ(إنّ) المؤكدة؛ لتبرير التّوجيه في فعل الأمر (ليصدق)، ولتقرير حقيقة بعض البشر في تتبّعهم الآخرين وترقّب عثراتهم؛ فأدّى إلى تداوليّة التّخويف والتّحذير.

ومما زاد قوة الإنجاز وضاعف قوة الإقناع الأسلوب الكنائيّ (ويعرف أين يضع قدمه) عن سلامة الطريق؛ فأكّدت الخبر بجمعها بين السبب والنتيجة، وعلاقة الاستبدال الكامنة في المجاز المرسل لعلاقة الجزئيّة (وعيونًا، مسامع) لغرض التبئير بتسليط الضوء على الجزء الأهم بطريق المبالغة المتمثل في مراقبة الناس له وحديثهم عنه؛ مما يستوجب الحيطة والحذر من الوقوع في المحذور.

**التّوجيه المركّب:**

يعمد المرسل إلى جمع أكثر من أسلوبين في سياق توجيهيّ واحد، سواء كانا متضادين هيئة نحو أسلوبي الأمر والنّهي؛ في حين أنهما متمّمان لبعضهما، إذ يعزّز كلّ منهما الآخر شرحًا وتحديدًا

وتفسيرًا، (الشهري، 2004، ص 363) ومثله الجمع بين أسلوب الأمر والجملة الخبرية، أم كانا أسلوبين متدافعين نحو: الحث والإغراء والتحذير (الشهري، 2004، ص 365) والمعوّل عليه في تكاثف الأساليب التّوجيهيّة هو سياق الحال، ومقصديّة المرسل، وهدفه من الخطاب.

ومن شواهده قوله: "اجعل عقلك أمينًا على خصالك ونفسك؛ ليعرّفك ما تعمل به، ثم انظر إلى ما تحمده من غيرك فاقبله منها، وما تذمّه من سواك؛ فلا ترض به لها، ولا تأنس بما يخفى على الناس من عيوبك، وإن لم ينتشر عنك؛ لأنّ أنسك بذلك ضراوة على المعاودة، وإذا تمادى القبيح بدا وغلب على صاحبه حتى ينكشف ما كان منه مستترًا" (الرّيحانيّ، 1444، ص 27-28).

تأسّس هذا الخطاب على متواليات توجيهيّة اتّضحت فيها مقاصد المرسِل في اشتغاله على دوافع المتلقّي وحاجته إلى تهذيب النفس؛ فاستفتح الخطاب التّوجيهيّ بالفعل الكلاميّ (اجعل) وهو من أفعال التّوجيه المباشرة التي تتضمّن طاقة تأثيريّة مدركة من المقام وهي الأمر بتنصيب العقل، والاسترشاد به في كلّ عمل وفعل، تلاه فعلان توجيهيّان آخران مفصِّلان لما جاء مجملًا في فعل المفتتح:

الأول: فعل الأمر الصريح المباشر (انظر)، والآخر: النهي بالفعل الصريح (لا ترضَ)، افعل ما يراه عقلك حسنًا عند الناس، وتجنّب ما تنكره منهم، وقد أفضى إلى معان تداوليّة مستلزمة سياقيًّا هي الترهيب والترغيب لتهذيب الأخلاق وتقويمها؛ وهو ما يفسّر تجاهل الريحانيّ توظيف العلاقة؛ لكون التبليغ وتوضيح القصد أولويّة يدفع بها عبث التأويل.

ولميل الرّيحانيّ إلى الاستقصاء، وكون النفس قد تضعف في الخفاء فتفعل السوء؛ عقد النّصَ بفعل توجيهيّ صريح مباشر وهو فعل النّهي (لا تأنس) ليقرّر عادة تربويّة مؤداها: الاعتياد على السوء يجعله عادة لا تنفك عن صاحبه؛ فحقّق تداوليّة التّحذير والتّنبيه.

إنّ حشد هذه التّوجيهات عبر ثنائيّة الأمر والنّهي تفعّل التواصل مع المرسل إليه، وتدفعه إلى التّأمّل في الآثار المترتّبة على تلك الفعال حسنة ومذمومة، كما شكّل التّقابل الدّلاليّ (قبل، لا ترض، يخفى، ينتشر، تحمد، تذم، ينكشف، مستترًا) لافتات تخدم البحث التّداوليّ، وتزيد من درجة القوة الإنجازيّة.

ومن شواهده قوله: "اصحب الملوك بالهيبة وإن طال أُنسُك بهم؛ فإنهم إنّما احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم، فلا تدع تعاهد ذلك من نفسك لمن اتصلت به منهم" (الريحاني، 1444، ص 42) إذ يعمد الريحاني في ترسيخه مبدأ التّعامل مع الخاصّة إلى فعل الأمر الصريح (اصحب)، وهو فعل كلاميّ توجيهيّ متضمّن لقوة إنجازيّة حرفية تمثّلت في الأمر باستصحاب الهيبة عند

مجالسة الملوك، وكان ذلك ممهّدًا لفعل إخباريّ إنجازيّ مؤكَّد بطريقين: (إنّ) والقصر بـ(إنما)، ومتضمّن لجواب عن سؤال افترضه من المتلقي -بحكم كفاءته التداولية وصلته بالمأمون- عن سبب احتجابهم عن العامّة؛ ليقرّر مبدأه الذي افترضه، ولأنّ كثرة المجالسة مدعاة لرفع الكُلفة، توسّل بفعل كلاميّ آخر بطريق النّهي الصريح (لاتدع) وهو فعل إنجازيّ مباشر يحمل دلالة الحثّ على استمرار تعاهد النّفس بالهيبة، وأفاد التوجيه المركّب تداوليّة النّصح والإرشاد.

ويؤصّل قيمة القناعة بقوله: "لا تأمل ما تتمناه ممن فوق قدرك في الدنيا في جاهه وماله، وانظر ما تصير إليه عواقب من كان في مثل حاله؛ فربما كان ذو العقل مع قلة ذات يده أرخى بالًا وأسلم عاقبة وأنعم عيشًا من ذي المال" (الريحاني، 1444، ص 43) فورد التوجيه بالفعل الكلامي (لا تأمل) وهو فعل إنجازيّ بصيغة النّهي الصريح عن تمنّي ما عند الناس من مال وجاه؛ انطلاقًا من حقيقة النفس وتشوّفها لما عليه الآخرون من خير وفضل، ولإقناع المتلقي بفضيلة الرّضا استدعى فعلًا توجيهيًّا آخر وهو فعل الأمر الصريح (وانظر)؛ إذ يدعو المتلقي للتفكر في عواقب أصحابها.

ويسرد جملة مسوّغات ترجّح أفضليّة العاقل القانع؛ فهو يتمتع براحة البال، وطيب العيش، وحسن العاقبة، وقد أسفر التّوجيه المركّب من فعلين كلاميين عن قوى إنجازيّة لمعانٍ مستلزمة مقاميًّا هي الإرشاد والحث؛ ليؤدي وظيفة إيعازية، وتتمثل فيما يقصده الرّيحاني في صناعة شكلٍ من الوعي بقيمة القناعة، ولمضاعفة القوة الإنجازيّة اختار أسلوب التفضيل (أرخى، أسلم، أنعم) المحمّل بطاقة تأثيريّة إقناعيّة تضمنت الإغراء والتّحفيز المفضي إلى التّسليم بجدوى الرضا.

**النتائج:**

عمدت الدّراسة إلى تبيين مفهوم الإستراتيجيّة التّوجيهيّة، وصلتها بالدّرس البلاغيّ، وتتبّع أبرز وسائلها اللّغوية: البسيطة والمركّبة الواردة في كتاب(المَصُون)، ومن النتائج التي توصّلت إليها:

- مهارة الرّيحانيّ وكفاءته التّداوليّة من خلال نصوصه التي أفصحت عن بعض القضايا التّواصليّة نحو: الموقف المثالي، والافتراض المسبق، وتوظيف المعرفة المشتركة، ومستوى القوة والمرونة.

- جاءت الأفعال الكلامية في (المصون) بدلالات غير مباشرة (مجازيّة) لثقل توجيهات الأوامر والنواهي على نفس المتلقي؛ مما يستدعي سلوك وسائل ضمنيّة تؤدي الفعل الإنجازي.

- استغرق التّوجيه بوسيلتي الأمر والنهي معظم كتابه؛ ليؤثر في المتلقي ويوجهه إلى المنفعة بسلسلة تعليمات وإرشادات، وخفف من حدّة التوجيهات إيراد المسوّغات والمبرّرات؛ مما يظهر إخلاص المرسِل، وتوجّه المنفعة إلى المتلقي.

- تداعي الوسائل التّوجيهية وتكرارها؛ لمضاعفة فاعليّة العمليّة التواصليّة، إذ يضع المتلقي في منظومة تصوّرات وتأمّلات تعينه في الوصول إلى مقصديّة الخطاب.

- جاء الإقناع بمضامين الخطاب بعقد الموازنات نحو: الطباق، والمقابلة، وأسلوب التفضيل، والشرط؛ مما أسهم في جلب انتباه المتلقي للدلالة والقصد، وتيسير التواصل بين طرفي العمليّة التخاطبيّة.

- أسهمت الظواهر اللّغويّة والأساليب البلاغيّة في رفع درجة القوة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة نحو: اصطفاء المفردة، وبنية الفعل، والعلاقات الاستبداليّة، نحو: التشبيه والتشخيص والاستعارة التّصريحيّة، والمجاز المرسل، والكناية التي تنبني على عمليات ذهنيّة ضمنيّة تقوم على الفهم والإدراك.

- احتراز الرّيحانيّ في توجيهاته من اللَّبس، وفوضى التأويل بالاستقصاء، وإتْباع الحجّة بالدليل، وإيراد المسوّغات لإثبات صحّة التّوجيه.

- التدرّج في تهذيب الخُلق وتقويم السلوك، وبراعته في تلمّس حقيقة النفس وخباياها؛ فبدأ بالصفات الشخصيّة، ثم انتقل إلى ما يتصل بالتعامل مع العامّة، ولم يلتفت إلى ما يتصل بالخاصّة سوى في موضع واحد.

ويوصي البحث بمقاربة خطاب النصح والتوجيه في المدوّنة الأدبيّة من منظور الإستراتيجيّة التوجيهيّة للوقوف على نجاعة الدرس التداوليّ البلاغيّ في تبيين أوضاع التخاطب وأحوال التلفّظ وأنحاء الكلام.

**المراجع**

أمبارك، بن مصطفى. (2022). التفكير التّداوليّ في البلاغة العربيّة، *مجلة العلامة*، *7*(3)، 94-108.

البهلول، عبد الله. (2011). *الوصايا الأدبيّة إلى القرن الرابع هجريًّا: مقاربة أسلوبيّة حجاجيّة* (ط.1). دار الانتشار العربيّ.

التّوحيدي، أبوحيان. (1988). *البصائر والذّخائر* (وداد القاضي، تحقيق ط.1)، دار صادر.

الجرجانيّ، عبد القاهر. (2004). *دلائل الإعجاز*، (محمود شاكر، تحقيق ط.5)، مكتبة المعارف.

الجوهر، خلود. (2023). الإستراتيجيّة التوجيهيّة في خطبة عيد الفطر، *مجلة كليّة الآداب*، *32*(58)، 14-65.

الجوهريّ، إسماعيل بن حماد. (1978). *تاج اللّغة وصحاح العربيّة* (أحمد عطار، تحقيق)، دار العلم للملايين.

حسن، عباس. (د.ت). *النحو الوافي* (ط.15)، دار المعارف.

حمداوي، جميل. (2017). *التّداوليات وتحليل الخطاب* (ط.1)، مكتبة سلمى الثقافيّة.

الحَمويّ، ياقوت. (1993). *معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب* (إحسان عباس، تحقيق ط.1)، دار الغرب الإسلامي.

ختام، جواد. (2016). *التّداولية: أصولها واتجاهاتها* (ط.1). دار كنوز المعرفة.

خنياب، لمى. (2017). الإستراتيجيّة التّوجيهيّة في سورة مريم: دراسة في ضوء تداوليات الخطاب، *لارك للفلسفة واللسانيّات والعلوم الاجتماعيّة*، (24). 11-37.

الرّيحانيّ، علي بن عَبيدة. (1444) *المَصُون والرّمام* (عبد الله بن سليم الرشيد، تحقيق ط.1)، نادي القصيم الأدبيّ.

الزّركليّ. (1992). *الأعلام* (ط.10). دار العلم للملايين.

السّكاكيّ. (د.ت). *مفتاح العلوم*، المكتبة العلمية الجديدة.

السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن. (2003). *الإتقان في علوم القرآن* (فواز زمرلي، تحقيق ط.1)، دار الكتاب العربي.

شارودو، باتريك، ومنغنو، دومينيك. (2008). *معجم تحليل الخطاب* (عبد القادر المهيريّ، وحمادي صمود، ترجمة)، المركز الوطني للترجمة.

الشّهريّ، عبد الهادي بن ظافر. (2004). *إستراتيجيّات الخطاب: مقاربة لغويّة تداوليّة* (ط.1). دار الكتاب الجديد المتحدة.

صادق، مثنى كاظم. (2015). *أسلوبيّة الحجاج التّداوليّ والبلاغيّ: تنظير وتطبيق على السُّوَر المكيّة* (ط.1). منشورات ضفاف.

صحراويّ، مسعود. (2005). *التّداوليّة عند علماء العرب: دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللسانيّ العربيّ* (ط.1). دار الطليعة.

الصّرّاف، علي. (2010). *الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة: دراسة دلاليّة ومعجم سياقيّ* (ط.1). مكتبة الآداب.

صولة، عبد الله. (2007). *الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبيّة* (ط.2). دار الفارابي.

العاكوب، عيسى علي. (1996). *المفصّل في علوم البلاغة العربيّة* (ط.1). دار القلم.

عبد الرحمن، طه. (1998). *اللّسان والميزان: التّكوثر العقليّ* (ط.1). المركز الثّقافيّ العربيّ.

العسكريّ، الحسن بن عبد الله. (د.ت). *الفروق اللّغوية* (محمد سليم، تحقيق)، دار العلم والثقافة.

العلويّ، يحيى بن حمزة. (1980). *الطّراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، مكتبة المعارف.

العنزي، إلهام دالش. (2020). الإستراتيجية التوجيهية في الخطاب التعليمي الموجّه لمتعلمي العربية لغة ثانية دراسة تداولية. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (16)، 317-348. https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.945

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979). *مقاييس اللّغة* (عبد السلام هارون، تحقيق)، دار الفكر.

القزوينيّ. (1424).*الإيضاح في علوم البلاغة* (عبد الحميد هنداويّ، تحقيق ط.2)، مؤسسة المختار.

مداس، أحمد. (2022). *التّأويل في المنظومات المعرفيّة المشتركة، قراءة في مفاهيم وإجراءات المنجز اللسانيّ والنّقدي المعاصر* (ط.1) مركز الكتاب الأكاديميّ.

مدور، محمد. (2020). الاستراتيجيّة التّوجيهيّة في خطاب الإبراهيميّ: مقاربة تداوليّة، *مجلة الإبراهيميّ للآداب والعلوم الإنسانيّة*، (2)، 106-123.

مدور، محمد. (1434-1435).*الأفعال الكلاميّة في القرآن الكريم: سورة البقرة دراسة تداوليّة* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر.

مقبول، إدريس. (1435). الاستراتيجيّات التّخاطبيّة في السنّة النبويّة، *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، *8*(15)، 532-563.

ابن منظور. (1414).*لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

النّجار، نادية. (2013).*الاتّجاه التّداولي والوسيط في الدّرس اللغويّ* (ط.1). مؤسسة حورس الدولية.

نحلة، محمود. (2002).*آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر* (ط.1)، دار المعرفة الجامعية.

ابن النّديم. (1417).*الفهرست* (إبراهيم رمضان، تحقيق ط.2)، دار المعرفة.

هاشم، مهاباد. (2020).*الانزياحات الخطابيّة والبيانيّة في كتاب دلائل الإعجاز في ضوء المنهج التّداوليّ* (ط.1). عالم الكتب الحديث.

ابن يعيش، موفّق الدّين يعيش. (د.ت). *شرح المفصّل* (أحمد السّيد، وإسماعيل عبد الجواد، تحقيق) المكتبة التّوقيفيّة.

يول، جورج. (2010).*التّداولية* (قصي العتابي، ترجمة ط.1)، الدار العربيّة.

**Reference**

Ambārak, ibn Muṣṭafá. (2022). al-Tafkīr al-Tadāwilī fī al-Balāghah al-ʿArabīyah, *Majallat al-ʿallāmah*, 7 (3), 94-108, (in Arabic).

al-Bahlūl, ʿAbd Allāh. (2011). *al-Waṣāyā al-Adabīyah ilá al-Qarn al-Rābiʿ Hijrīyan: Muqārabah Uslūbīyah Ḥijājīyah* (1st ed.). Dār al-Intishār al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Tawḥīdī, Abū Ḥayyān. (1988). *al-Baṣāʾir & al-Dhakhāʾir* (Widād al-Qāḍī, taḥqīq 1st ed.), Dār Ṣādir, (in Arabic).

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (2004). *Dalāʾil al-Iʿjāz*, (Maḥmūd Shākir, taḥqīq Ṭ. 5), Maktabat al-Maʿārif, (in Arabic).

al-Jawhar, Khulūd. (2023). al-Istirātījīyah al-Tawjyhīyah fī Khuṭbat ʿĪd al-Fiṭr, *Majallat Kullīyat al-Ādāb*, 32 (58), 14-65, (in Arabic).

al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1978). *Tāj al-Lughah & Ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah* (Aḥmad ʿAṭṭār, taḥqīq), Dār al-ʿIlm lil-Malāyyn, (in Arabic).

Ḥasan, ʿAbbās. (N. D). *al-Naḥw al-Wāfī* (15 ed.), Dār al-Maʿārif, (in Arabic).

Ḥamdāwī, Jamīl. (2017). *al-Tadāwlyāt & taḥlīl al-Khiṭāb* (1st ed.), Maktabat Salmá al-Thaqāfīyah, (in Arabic).

al-Ḥamawī, Yāqūt. (1993). *Muʿjam al-Udabāʾ, Irshād al-Arīb ilá Maʿrifat al-Adīb* (Iḥsān ʿAbbās, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Gharb al-Islāmī, (in Arabic).

Khattām, Jawād. (2016). *al-Tadāwulīyah: Uṣūluhā & Ittijāhātihā* (1st ed.). Dār Kunūz al-Maʿrifah, (in Arabic).

Khinyāb, Lamá. (2017). al-Istirātījīyah al-Tawjyhīyah fī Sūrat Maryam: dirāsah fī ḍawʾ Tadāwlyāt al-Khiṭāb, *Lārk lil-Falsafah & al-lisānīyāt & al-ʿUlūm al-Ijtimāʿīyah*, (24). 11-37, (in Arabic).

al-Rayḥānī, ʿAlī ibn ʿAbīdah. (1444) *al-Maṣūn & al-Zamām* (ʿAbd Allāh ibn Salīm al-Rashīd, taḥqīq 1st ed.), Nādī al-Qaṣīm al-Adabī, (in Arabic).

al-Ziriklī. (1992). *al-Aʿlām* (10 ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, (in Arabic).

al-Sakkākī. (N. D). *Miftāḥ al-ʿUlūm*, al-Maktabah al-ʿIlmīyah al-Jadīdah, (in Arabic).

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān. (2003). *al-Itqān fī ʿulūm al-Qurʾān* (Fawwāz Zamarlī, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, (in Arabic).

Charaudeau, Patrick; Dominique Maingueneau. (2008). *Muʿjam taḥlīl al-Khiṭāb* (ʿAbd al-Qādir al-Mahīrī, wḥmādy Ṣammūd, tarjamat), al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, (in Arabic).

al-Shahrī, ʿAbd al-Hādī ibn Ẓāfir. (2004). *Istirātījīyāt al-Khiṭāb: muqārabah Lughawīyah tadāwulīyah* (1st ed.). Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, (in Arabic).

Ṣādiq, Muthanná Kāẓim. (2015). *Uslūbīyat al-Ḥijāj al-Tadāwilī & al-Balāghī: tanẓīr & taṭbīq ʿalá al-Sūwar al-Makkīyah* (1st ed.). Manshūrāt Ḍifāf, (in Arabic).

Ṣaḥrāwī, Masʿūd. (2005). *al-Tadāwulīyah ʿinda ʿUlamāʾ al-ʿArab: dirāsah tadāwulīyah li-Ẓāhirat al-Afʿāl al-Kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-ʿArabī* (1st ed.). Dār al-Ṭalīʿah, (in Arabic).

al-Ṣarrāf, ʿAlī. (2010). *al-Afʿāl al-ʾInjāzīyah fī al-ʿArabīyah al-Muʿāṣirah: dirāsah dalālīyah & Muʿjam Siyāqī* (1st ed.). Maktabat al-Ādāb, (in Arabic).

Ṣūlah, ʿAbd Allāh. (2007). *al-Ḥijāj fī al-Qurʾān min khilāl ahamm Khaṣāʾiṣuhu al-Uslūbīyah* (2nd ed.). Dār al-Fārābī, (in Arabic).

al-ʿĀkūb, ʿĪsá ʿAlī. (1996). *al-Mufaṣṣal fī ʿUlūm al-Balāghah al-ʿArabīyah* (1st ed.). Dār al-Qalam, (in Arabic).

ʿAbd al-Raḥmān, Ṭāhā. (1998). *al-Lisān & al-Mīzān: al-Takawthur al-ʿaqlī* (1st ed.). al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, (in Arabic).

al-ʿAskarī, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. (N. D). *al-Furūq al-Lughawīyah* (Muḥammad Salīm, taḥqīq), Dār al-ʿIlm & al-Thaqāfah, (in Arabic).

al-ʿAlawī, Yaḥyá ibn Ḥamzah. (1980). *al-Ṭirāz al-Mutaḍammin li-Asrār al-Balāghah & ʿUlūm ḥaqā'iq al-Iʿjāz*, Maktabat al-Maʿārif, (in Arabic).

Al-Anazi, E. B. D. . (2022). Teaching Discourse Guiding Strategy for Learners of Arabic as a Second Language: A Pragmatic Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, (16), 317–348. https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.945, (in Arabic)

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (1979). *Maqāyīs al-Lughah* (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).

al-Qazwīnī. (1424). *al-Īḍāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq 2nd ed.), Mu'assasat al-Mukhtār, (in Arabic).

Madās, Aḥmad. (2022). *al-Ta'wīl fī al-Manẓūmāt al-Maʿrifīyah al-Mushtarakah, Qirā'ah fī Mafāhīm & Ijrā'āt al-Munjaz al-Lisānī & al-Naqdī al-Muʿāṣir* (1st ed.) Markaz al-Kitāb al-Akādīmī, (in Arabic).

Mudawwar, Muḥammad. (2020). al-Istirātījīyah al-Tawjyhīyah fī Khiṭāb al-Ibrāhīmī: muqārabah tadāwulīyah, *Majallat al-Ibrāhīmī lil-Ādāb & al-ʿUlūm al-Insānīyah*, (2), 106-123, (in Arabic).

Mudawwar, Muḥammad. (1434-1435). *al-Afʿāl al-Kalāmīyah fī al-Qur'ān al-Karīm: Sūrat al-Baqarah dirāsah Tadāwulīyah* [PhD thesis], Qism al-Lughah al-ʿArabīyah & Ādābihā, Kullīyat al-Ādāb & al-Lughāt, Jāmiʿat al-Ḥājj Lakhḍar, (in Arabic).

Maqbūl, Idrīs. (1435). al-Istirātījīyāt al-Takhāṭubīyah fī al-Sunnah al-Nabawīyah, *Majallat Kullīyat al-ʿUlūm al-Islāmīyah*, 8 (15), 532-563, (in Arabic).

Ibn Manẓūr. (1414). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir, (in Arabic).

al-Najjār, Nādiyah. (2013). *al-Ittijāh al-Tadāwly & al-wasīṭ fī al-dars al-Lughawī* (1st ed.). Mu'assasat Ḥaūras al-Dawlīyah, (in Arabic).

Naḥlah, Maḥmūd. (2002). *Āfāq Jadīdah fī al-Baḥth al-Lughawī al-Muʿāṣir* (1st ed.), Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿīyah, (in Arabic)

Ibn al-Nadīm. (1417). *al-Fihrist* (Ibrāhīm Ramaḍān, taḥqīq 2nd ed.), Dār al-Maʿrifah, (in Arabic).

Hāshim, Mahābād. (2020). *Al-Inzīyāḥāt al-Khiṭābīyah & al-Bayānīyah fī Kitāb Dalā'il al-Iʿjāz fī ḍaw' al-Manhaj al-Tadāwilī* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, (in Arabic).

Ibn Yaʿīsh, Muwaffaq al-Dīn Yaʿīsh. (N. D). *Sharḥ al-Mufaṣṣal* (Aḥmad al-Sayyid, & Ismāʿīl ʿAbd al-Jawwād, taḥqīq) al-Maktabah al-Tawqyfīyah, (in Arabic).

Yule, George. (2010). *al-Tadāwulīyah* (Quṣay al-ʿItābī, tarjamat 1st ed.), al-Dār al-ʿArabīyah, (in Arabic).